المؤتمر الدولى الثامن لتخصصات العلوم الاجتماعية
جامعة تشارلز ، براغ ، جمهورية التشيك
٣٠ يوليو- ١ أغسطس ٢٠١٣

أحمد عبد الموجود *

عقد المؤتمر الدولى الثامن لتخصصات العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة تشارلز (أقدم جامعة فى وسط أوروبا ، أنشئت عام ١٣٤٨)، بمدينة براغ، جمهورية التشيك خلال الفترة من ٣٠ يوليو حتى ١ أغسطس.

براغ فى سطور

هي عاصمة جمهورية التشيك وأكبر مدنها، يبلغ عدد سكان المدينة ١.٢ مليون نسمة، وتصل مساحتها حوالى ٥٠٠ كم^{٢}، وتعد براغ من أهم المقاصد السياحية فى وسط أوروبا، ويرجع ذلك إلى أنها بخلاف الكثير من مدن وسط أوروبا لم تدمر بشكل كبير فى الحرب العالمية الثانية وحافظت على شكلها الجميل، وتعرف بالمدينة ذات المئة برج، نظرًا لكثرة الأبراج فوق كنائسها وقصورها، ولذلك أُدرجت فى لائحة اليونسكو كموقع تراث ثقافى عالمى عام١٩٩٢.

The eighth International Conference on Interdisciplinary Social Science, Charles University, Prague, Czech Rep.,30 July-1 August , 2013.

* أستاذ مساعد ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

تتمتع المدينة بشبكة مواصلات على درجة عالية من الجودة والدقة والنظافة؛ تتكون بالأساس من مترو الأنفاق والترام الكهربائى والأتوبيسات المكيفة، وتعد جولة الترام من أهم الجولات السياحية التى يمكن من خلالها مشاهدة أغلب معالم المدينة القديمة عن قرب، ويمكن استخدام أى من الوسائل الثلاث بنفس التذكرة التى تتراوح مدتها ما بين ٣٠ دقيقة إلى يوم كامل، وبشكل عام فإن أسعار المواصلات رخيصة جدا بالنسبة لنوعية وجودة هذه الخدمة.

ويوجد بالمدينة مركزان إسلاميان نظرا لكثرة أعداد المسلمين بها وخاصة من تركيا ودول الشمال الإفريقى، وتتراوح أعداد المسلمين بها ما بين ٣٠ ألفا إلى ٥٠ ألفا، ولقد قابل الباحث فى أحدهما بعض الشباب التشيكى الذى اعتنق الديانة الإسلامية منذ فترة قريبة، وقد أشار أحدهم وهو من خريجى جامعة الأزهر إلى أن حوالى ٦٠٪ من التشيكيين بلا ديانة رسمية، وهو ما تم التأكد منه بالفعل من خلال الاطلاع على بعض البيانات الرسمية عن جمهورية التشيك.

فكرة المؤتمر

تدور فكرة هذا المؤتمر حول استكشاف التداخل بين مفاهيم العلوم الإنسانية بتخصصاتها المختلفة، وذلك من خلال عرض مجموعة كبيرة من الدراسات الجادة حول الحياة الاجتماعية، وتلك التى تعرض بشكل عام لمشكلات المنهج فى العلوم الاجتماعية، وينظم هذا المؤتمر مؤسسة تدعى Common Ground Publishing وهى عبارة عن دار نشر مستقلة مهتمة بنشر وتبادل المعرفة من خلال إصدار الكتب والدوريات العلمية (٧٨ دورية فى ٢٤ مجال للمعرفة) وتنظيم المؤتمرات.

وتتخذ جلسات المؤتمر عدة أشكال وهى:

١- **الجلسات العامة** (٣ جلسات) وهى تعقد فى بداية كل يوم من أيام المؤتمر، ويحاضر بها ثلاثة من كبار الكتاب والمفكرين على مستوى العالم فى الموضوعات المختلفة للمؤتمر، ولا يوجد بهذه الجلسات أى مناقشات، ولكن تتم مناقشة هؤلاء المحاضرين خلال جلسات مفتوحة غير رسمية يتم عقدها فى حديقة الجامعة بعد نهاية الجلسة مباشرة.

ودارت موضوعات هذه الجلسات الثلاث حول: الفساد المنظم وخلل سياسات السوق، وتقاطع النوع والطبقة من منظورات اجتماعية – تاريخية وبيوجرافية، وسياسة غريبة لإحياء الذكرى والنسيان.

٢-**الجلسات المتوازية** (١٠٢ جلسة قدم بها ٣٣٢ دراسة)، وهى تعقد بمعدل ١٣ جلسة بالتوازى فى الوقت نفسه، وتضم عرضا لأربع أوراق غالبا تحت عنوان رئيسى مشترك، وتبلغ مدة الجلسة الواحدة ساعة وأربعين دقيقة، يقدم كل مشترك فى هذه الجلسات عرضا لموضوع ورقته العلمية لمدة ١٥ دقيقة، ويتم فتح باب المناقشة فى نهاية الجلسة بعد انتهاء مقدمى الأوراق جميعا من عرض دراساتهم.

٣-**ورش العمل (٩ ورش عمل)** قدمت بها ١٥ ورقة خلفية للمناقشة، وتتميز هذه الجلسات بدرجة عالية من التفاعل بين المحاضرين والمشاركين بالحضور حول الفكرة المطروحة للمناقشة.

ودارت موضوعات هذه الورش حول: المجتمع والمساواة والرفاهية، وإدارة المشروعات– نحو استكشاف نموذج لإدارة المشروعات التعاونية الناشئة، ومقدمة لنماذج المعادلة الهيكلية وAMOS فى بحوث العلوم الاجتماعية، وتطبيق نظرية الذكاءات المتعددة فى التعليم، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات – مناهج التعليم الريفى، ووسائل الإعلام الجديدة كإثنوجرافيا تجريبية، وإعداد المحترفين لأفضل الممارسات– دور التعليم العالى، وأصول التدريس التفاعلية، وتنظيم السكان لتغيير المدينة، واستكشاف أثر الممارسات الذهنية فى الفصل الدراسى الجامعى، ومتلازمة مانشهاوزن– أحد الأشكال المهمة لإساءة معاملة الأطفال، واستراتيجيات بناء الشبكات الاجتماعية على الإنترنت لتعزيز الصحة، ولماذا تستخدم الدراما فى فصول تدريس اللغة، والتعايش والعنف المدرسى، والتشابك والتبويب– لعبة تفاعلية لممارسة الهندسة المعمارية.

٤-**الندوات** (ندوتان) هدفها الرئيس عرض ومناقشة أحدث وأهم الكتب التى أصدرتها الدار المنظمة للمؤتمر سواء كان الكتاب لمؤلف واحد أو لمجموعة من المؤلفين، الذين يقومون بعدد من العروض الصغيرة حول هذا الكتاب، وتتميز بدرجة عالية

من التفاعل بين المحاضرين والحضور، ويعرض فيها المشاركون الفصول المختلفة للكتاب لمناقشة ما توصلوا إليه من نتائج مع الحضور، وتم عرض كتابين: الأول هو "العلاقات العرقية والثقافة والسياسة فى عهد أوباما"، والآخر هو "العار– مدخل ثقافى"، وهو يناقش المداخل الاجتماعية والثقافية والسياسية للعواطف بالتركيز على "العار" وعلاقته بالشهرة.

٥-**جلسات الملصقات** (١٣ دراسة) وتُقدم فيها عروض أولية لبيانات بعض الدراسات بهدف مناقشتها مع المهتمين من الحضور طوال أيام المؤتمر قبل نشرها فى صورتها النهائية، وذلك من خلال وضع بيانات الدراسة المقدمة موضحا عليها أهداف الدراسة وإجراءاتها المنهجية وأدواتها ونتائجها فى صورة لوحة كبيرة (بوستر)، ويتم عرض هذه اللوحات بداية فى إحدى القاعات، ثم توزع بعد ذلك فى الممرات الرئيسة لأماكن جلسات المؤتمر طوال أيام المؤتمر.

٦-**الجلسات الافتراضية** وهى عبارة عن مجموعة من الأوراق التى لم يستطع كاتبوها المشاركة بالحضور فى المؤتمر وتخضع لنفس قواعد التحكيم والنشر فى مجلد المؤتمر النهائى، إلا إنها تدرج فى برنامج المؤتمر رغم عدم عرضها.

٧-**دوائر المحادثة** (١٣ دائرة بالتوازى منها ٤ بالإسبانية والبرتغالية) وهى تعد عصفا للعقول يتم خلالها مناقشة النقاط الخلافية لمحاور المؤتمر الرئيسة بشرط الالتزام بقواعد الاستماع واحترام وجهات النظر المختلفة، وهى تعقد فى أول أيام المؤتمر فقط فى موضوعات هذه المحاور بعيدا عن الأجواء الرسمية للجلسات بهدف الوصول إلى أرضية مشتركة من المعانى والخبرات المشتركة بين هذه المجموعة الكبيرة من التخصصات وفروع المعرفة.

ولقد تحدد للمؤتمر ٩ محاور رئيسة هى:

١- الدراسات الاجتماعية والمجتمعية

ومن أهم الموضوعات التى تناولتها أوراق هذا المحور كانت الدراسات الاجتماعية والسلوك البشرى، والدين والعلوم الإنسانية، والاقتصاد كعلم اجتماعى، والاقتصاد

وآثاره الاجتماعية، والاقتصاد والثقافة والتنمية، والدراسات الاجتماعية– أسئلة النوع، والعلوم الاجتماعية فى القرن الحادى والعشرين، والدراسات الاجتماعية والمجتمعية والثقافية، والصحة المجتمعية، والقانون كعلم اجتماعى، والاضطرابات الاجتماعية والفساد والجريمة.

٢– الدراسات المدنية والسياسية

ومن أهم الموضوعات التى تناولتها أوراق هذا المحور كانت الشباب والسياسات العامة، وديناميات المواطنة والمشاركة والتضمين– "العقل والنظرية الاجتماعية، وهوية المواطن، والأيديولوجيات السياسية واللامركزية"، ومنظورات متعددة التخصصات فى السياسة والسياسة العامة، والاقتصاد والسياسة والانتخابات، والدراسات المدنية والسياسية–التمويل والسياسة، والدراسات الاجتماعية والسياسية.

٣– الدراسات الثقافية

ومن أهم الموضوعات التى تناولتها أوراق هذا المحور كانت الدراسات الثقافية والمجتمعية، والدراسات الثقافية– التاريخ والأدب، وموضوعات فى تدريس وإنتاج الفن، والفن والتمثيل والتماسك الاجتماعى، والإنتاج الثقافى– الفضاء ووسائل الإعلام والأفلام والثقافة، والصحة والرفاهية والثقافة– دور الموسيقى، ودراسات ثقافية– السياسة والهوية، ووجهات نظر حول الاختلاف– السلالة والعرق، والمحاسبة لعدم المساواة – النوع والأقليات.

٤– الدراسات العالمية

ومن أهم الموضوعات التى تناولتها أوراق هذا المحور كانت دورات حياة الإنسان "الوطن والعائلة، الأسرة والوالدية، الطفولة والشباب، الأسرة والشباب، توازن الحياة والعمل"، وديناميات العولمة والشتات والتنوع، دراسات عن الهجرة والشتات، والتحرك الإنسانى– الهجرة والعمالة، ووجهات نظر حول الاختلاف – النوع، والقوانين الدولية والهيئات الإدارية، ومداخل لبناء الهوية العالمية والمواطنة والحكومة، والهجرة والهوية والمجتمع.

٥- الدراسات البيئية

ومن أهم الموضوعات التى تناولتها أوراق هذا المحور كانت الإدارة البيئية –التدابير واللوائح، والصحة والبيئة – التعليم والحوار، وجهات نظر حول الاستدامة، والتصميم والفراغ والشمول.

٦- الدراسات التنظيمية

ومن أهم الموضوعات التى تناولتها أوراق هذا المحور الديناميات الاجتماعية للمنظمات، والهندسة والعمران فى العلوم الاجتماعية، والصحة النفسية فى المجتمع، والبيئات المعرفية فى المؤسسات، ومكان العمل الصحى، والتمكين والمشاركة فى مكان العمل، ودراسات الرعاية الاجتماعية "المستشفيات والرعاية الاجتماعية، العنف وسوء المعاملة، الخدمات الاجتماعية والإدارة"، ودور المؤسسات والمجتمع المحلى فى التنمية البشرية، والانهيار الاجتماعى والاختلال الوظيفى.

٧- الدراسات التربوية

وهو من أكبر محاور المؤتمر، ومن أهم الموضوعات التى تناولتها أوراق هذا المحور التعليم والتعلم من خلال اللغة، وتعليم المعلم "البناء والسياقات، التقييمات والنتائج المكتوبة، الاتجاهات والمعتقدات والاستعدادات"، والتعلم من أجل المهنة – الهندسة المعمارية والتصميم، وطرق التدريس ووجهات النظر، وطرق التدريس متعدد التخصصات، والتعليم والمشاركة المجتمعية، والتعليم الشامل والمتكامل، والمناهج الشمولية فى التعليم، وأصول التربية والتعليم، والمعلم والمربى والمجتمع، والتكنولوجيا فى المنزل وفى الفصول الدراسية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى الفصول الدراسية، ومناهج البحث للسلوك البشرى، وعلم التربية والعلوم الإنسانية.

٨- دراسات الاتصال

ومن أهم الموضوعات التى تناولتها أوراق هذا المحور بحوث الاتصال والسياسات، والإمكانيات الاجتماعية – دراسات الاتصال والمجتمع، الأدب والفيلم والتليفزيون، وتكنولوجيا الاتصال والتفاعل الإنسانى، ووسائل الإعلام الجديدة، والإنترنت–

السياقات التربوية والاجتماعية، والاتصال المرئى والصحافة، والاتصالات كعلم اجتماعى.

٩- دراسات الذاكرة

وقدمت فى هذا المحور ست أوراق فقط تتناول أهمها الذاكرة الجماعية من خلال قصص حياة بعض المشاهير، ومشكلات الذاكرة، وأثر الذكريات الخاصة بمحرقة اليهود على أبناء التشيك واليونان، وأهم الذكريات حول الهجرة القسرية على الحدود الألمانية التشيكية.

وتعكس الدراسات التى قدمت خلال جلسات المؤتمر المختلفة التنوع الشديد فى هذه الدراسات نظرا لتعدد وتشعب محاور المؤتمر ذاته بحيث يشمل كل ما يخص العلوم الاجتماعية والتربوية بالمعنى الواسع للكلمة، ويرجع ذلك إلى اتساع نطاق اهتمام الجهة المنظمة له، ولكن يلاحظ فى الوقت نفسه التركيز على مجموعة من الموضوعات من مختلف جوانبها، وفى مقدمة هذه الموضوعات موضوع الهوية والذى تم تناوله اجتماعيا وثقافيا وسياسيا فى أكثر من دراسة، وكذلك دراسات "النوع"، والأسر أحادية الوالدين والتى ترتبط بطبيعة المجتمعات التى تتم بها هذه الدراسات وأغلبها من الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن أهم الدراسات التى شارك الباحث بحضور عرضها ومناقشتها دراسة حول دور شبكات الأمان الاجتماعى فى الربيع العربى، وهى تقدم تقييما لإستراتيجيات شبكات الأمان الاجتماعى للبنك الدولى وقدرتها على الحد من الفقر فى البلدان العربية فى سياق "الثورات العربية"، وتقدم الدراسة بعض المقترحات حول استراتيجية للتنمية الاجتماعية البديلة، ومقدمها هو أستاذ لبنانى بالجامعة الأمريكية ببيروت.

وتدور الدراسة الثانية فى إطار الأنثروبولوجيا السياحية، وهى بعنوان السياحة والسلام – آفاق السياحة عبر الحدود فى بيئات ما بعد الصراع، ويدور التساؤل الأساسى لهذه الدراسة حول إمكانية أن تصبح السياحة وسيلة لتحقيق الاستقرار فى

العلاقات بين الدول الحدودية بعد مرورها بفترات صراع، ومقدمة هذه الدراسة أستاذة بجامعة إسرائيلية.

والدراسة الأخيرة حول المجتمع الإسلامى فى إنجلترا وذلك من خلال رصد بعض الخبرات الواقعية التى تعكس درجة التكامل التى تحققت لهؤلاء المسلمين فى المجتمع والثقافة الإنجليزية ، وتصوراتهم لكيفية حدوث هذا التكامل من خلال واقع حياتهم اليومية.